

٣. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل لهم ان يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. ما زلنا في شرح العقيدة الطحاوية - 00:00:00

لشيخ البراك حفظه الله. وصلنا للكلام على انواع الصفات وموقف المعطلة منها. وتكلم المصنف تكلم الشارح في هذا الباب عن ان صفات الله عز نوعان صفات فعلية وصفات ذاتية وزاد نوعا ثالثا قال هناك بعض الصفات هي اه ذاتية من وجه وفعلية من وجهك صفة - 00:00:20

اه الكلام مثلا قلنا الصفات الذاتية التي تتعلق بذات الله عز وجل ولا يزال الله عز وجل متصفا بها على كل حال. لا تنفك عنه كصفة العلم والحياة والقدرة والارادة فالله عز وجل لا تنفك عنه هذه الصفات والصفات الفعلية قلنا انها المتعلقة بماذا؟ بمشيئته سبحانه وتعالى التي يفعلها - 00:00:40

اذا شاءك النزول والاتبان والمجيء آآ وغير ذلك من الصفات. ثم وصلنا الى الكلام على آآ مسألة وهي مسألة آآ في قول الشارح واولاء الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم في نفي قيام الافعال الاختيارية به قالوا انه يجب ان تكون لجنس المخلوقات - 00:01:00 في البداية سيبدأ هنا الكلام على مسألة آآ تسلسل آآ المخلوقات يتكلم على هذه المسألة. قال المصنف آآ حفظه الله اتفضل. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الشريح رحمه الله - 00:01:20

وهؤلاء الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم في نفي قيام الافعال الاختيارية به سبحانه وتعالى قالوا انه يجب ان تكون المخلوقات بداية وقبل هذه البداية يمتنع دوام الحوادث او تسلسل المخلوقات او دوام المخلوقات او حوادث - 00:01:38 لا اول لها. قالوا هذا مستحيل وممتنع لذاته. واذا كان دوام الحوادث ممتنعا فالرب تعالى قادر على ان يخلق الازل. لان الممتنع لا تتعلق به القدرة. معنى هذه المسألة التي يتكلمون عليها التي يتكلم عليها الفلاسفة هذه مسألة - 00:01:58

فتكلم عليها السلف ولكن اضطر اهل السنة بعد ظهور اهل البدع من الجهمية والمعتزلة الى القول والكلام في هذه المسألة. وهي مسألة ماذا تسلسل الحوادث ما معنى كلمة تسلسل اولا؟ كلمة تسلسل مأخوذة من ماذا؟ من السلسلة. تعرفون السلسلة؟ نعم. سمي التسلسل تسلسلة لانها سلسلة يمكن ان تزيد فيها حلقات - 00:02:18

الى ما لا نهاية. يمكن ان تزيد حلقات من هذا الطرف ومن هذا الطرف الى ما لا نهاية. فالمقصود بتسلسل الحوادث او امكان وجود حوادث لا اول لها المقصود ان الله عز وجل لم يزل خالقا. لم يزل خالقا سبحانه وتعالى. فكما انه سبحانه وتعالى لم يزل وخالقا ابدا - 00:02:38

سبحانه وتعالى الى يوم القيامة وما بعد هذا الى ما لا يعلمه الله عز وجل. يجدد الله عز وجل للجنة خلقا ويجدد لهم نعيما. فكما ان ليس لخلق اخر فكذلك ليس لخلقه ماذا؟ اول. لان الله عز وجل وصف نفسه بانه ماذا؟ خالق. ان ربك هو الخالق العليم - 00:02:58 صيغة مبالغة. يعني اتصف بالخلق ولا يمكن ان يتصف بالخلق. ولا يمكن ان يتصف بالفعل فعال لما يريد الا اذا كان فاعلا في كل زمان فان الذين ينفون وجود حوادث لا اول لها معنى قولهم ان الله عز وجل ظل زمنا لا نهاية له غيره - 00:03:18

يعني الان الذين يقولون ان اول المخلوقات على الاطلاق هي العرش مثلا. اول المخلوقات هي العرش على الاطلاق. نعم اهل السنة قولون اول المخلوقات هو العرش بمعنى اول المخلوقات في ماذا؟ في هذا العالم المجاهد. العالم المشاهد لكن لا يمنع ان يكون هناك عوالم اخرى خلقها - [00:03:38](#)

الله عز وجل قبل خلق العرش. نعم الجهمية الذين يقولون وكذلك وافقهم في هذا الاشاعة الذين يقولون بانه لا يمكن ان يكون هناك اي في مخلوق قبل العرش وان ولية العرش هي اولية مطلقة. معنى قولهم ان الله عز وجل بقي زمنا لا نهاية له غير خالق - [00:03:58](#)

صحيح لان الله عز وجل هو الاول الذي ليس قبله شيء. فوجوده سبحانه وتعالى لاول له. صحيح؟ والعرش له اول نسبة وجود الله الى وجود العرش هي نسبة لا نهاية لا نهاية من الزمن. اذا معنى هذا انه بقي لا نهاية من الزمن غير - [00:04:18](#)
فاعل سبحانه وتعالى. وشاهد فيه تعطيل الله عز وجل عن ماذا؟ عن افعاله وصفاته. فقد يقول قائل معنى هذا اننا نقول بقدوم العالم ان العالم قديم كما قال الفلاسفة. الفلاسفة قالوا بقدوم العالم. ما معنى قدم العالم؟ قدم العالم عند الفلاسفة معناه حتى نفهم الفرق بين التسلسل وبين قدم العالم. قدم - [00:04:38](#)

عالم عند الفلاسفة قول كفري قال به آ الفلاسفة ولم يقل به احد من اهل الاديان السماوية لم يقل به احد من اليهود ولا النصارى انما هو قول كفري محض. قدم العالم عند الفلاسفة ما معناه؟ ان العالم مخلوق من اجزاء. كل جزء خلق من جزء قبله. وليس هناك جزء - [00:04:58](#)

بعينه ليس هناك جزء بعينه يفنى. كل جزء ماذا؟ خلق من جزء قبله. اما قول اهل السنة الذين يقولون بالتسلسل حوادث لا اول لها يقولون انه يمكن ان توجد بعض انواع الحوادث بعض انواع الحوادث لاول لها - [00:05:18](#)
اهل السنة عندما يقولون بتسلسل الحوادث هل يقولون بتسلسل جنس الحوادث ام عين الحوادث؟ تسلسل الجنس ام العين بتسلسل جينز الحوادث. جنس الحوادث لا اول لها. يعني هناك عين واحدة من الحوادث - [00:05:38](#)
من الحوادث ليس لها اول. يعني معنى هذا ان الله عز وجل لا يزال يخلق ويفني. يخلق ويفني. وخلق له اول. كما ان خلقه ليس له اخر سبحانه وتعالى. الله. هل خلق الله عز وجل له اخر؟ لكي نتصور هذه المسألة نتصور الاخيرة في المخلوقات. اخيرة - [00:05:54](#)

هي مستمدة من اخيرة الله عز وجل. هل كون المخلوقات ليس لها اخر معنى ذلك انها تشارك الله عز وجل في صفته الاخر لا. الجواب لا. لانه كما سيأتي معنا مثلا في المتن قول الماتن. قال والجنة والنار باقيتان. لا فناء لهما وما باقيتان - [00:06:14](#)
لقاء الله لهما. فكما ان الجنة والنار لا فناء لهما. ونتصور هذا عقلا انه يمكن ان يوجد مخلوق لا اخر له. فكذلك علينا ان نتصور انه يمكن ان يوجد جنس مخلوقات لا اول لها - [00:06:34](#)

ما خطورة نفي هذا القول؟ ما خطورة نفي هذا القول؟ نفي ان كان حوادث لا اول لها. اقول مرة اخرى خطورة نفي هذا القول اننا نقول ان الله عز وجل اصبح فاعلا بعد ان لم يكن فاعلا. الله. اصبح خالقا بعد ان لم يكن خالقا. وهذا يؤدي الى ماذا؟ يؤدي القول ان - [00:06:49](#)

تعالى سبحانه وتعالى مخلوقة كما يقول المعتزلة. المعتزلة يقولون هو عالم بلا علم عالم بلا علم. خالق بلا خلق. ما معنى هذا عندهم؟ يعني ان افعاله سبحانه وتعالى كلها هي مفعولاته. جعلوا فعله ماذا؟ نفس المفعولات - [00:07:09](#)
ان علمه مخلوق قدرته مخلوقة خلقه ليس صفة فيه وانما خلقه هو فعله سبحانه وتعالى. فلو قلنا انه ليس بعدم امكان حوادث لا اول لها سيلزمننا قول من؟ قول نوفات الصفات الذين ينفون صفات الله عز وجل. الذين - [00:07:25](#)

هنا صفات الله عز وجل. مرة اخرى الفرق بين قول الفلاسفة. بقدوم العالم وقول اهل السنة بامكان تسلسل حوادث لا اول لها ان الفلاسفة يقولون بقدوم العالم بمعنى ان العالم هذا خلق من اجزاء. زيد وعمر. زيد هذا عندما مات لم يفنى. انما خلق منه فلان اخر - [00:07:45](#)

وكذلك الجمادات هذه الجمادات لا تفنى عندهم. فهذا الجماد عندما فني جعله الله عز وجل سببا في خلق ماذا؟ جماد اخر. او خلق منه جماد اخر وهكذا. فاذا هم يقولون بماذا؟ بان هذا العالم مشارك لله عز وجل ويقولون تقدم الخالق على المخلوق هو - [00:08:05](#)

تقدم في الرتبة من باب تقدم العلة على المعلول. يعني قول الفلاسفة يقولون مثلا النار تحرق. النار علة للاحراق صح؟ عندما توجد النار يوجد الاحراق. يقولون تقدم الخالق على المخلوق هذا عند الفلاسفة. كتقدم النار على الاحراق. تقدمها تقدم زمني ام تقدم رتبة؟ تقدم - [00:08:25](#)

النار على الاحراق. هل هو تقدم في التقدم في الزمن ام تقدم رتبة؟ رتبة. رتبة. ليس تقدم في الزمن. فهكذا يقولون رتبة يعني منزلة يعني منزلة النار اعلم من الاحرام - [00:08:45](#)

ولكن الاحراق والنار موجودان ماذا؟ في نفس الوقت. هذا قول الفلاسفة الذي ينكره اهل السنة ويقولون انه ماذا؟ يقولون انه انه نعم قد تكون هذه المسألة اه يصعب تصورها في العقل من جهة الاولوية. لكن لا يصعب تصوره في العقل ونقر بها لان لا الدليل جاء بها صراحة - [00:08:55](#)

في جهة الاخيرة في جهة اخر المخلوقات لا تفنى وانه لن يكون لها اخر بعد البعث. فكذلك عليك ان تثبت ماذا ان تثبت الاولوية. نعم. ليس قياس الاولوية على الاخر هي قياس مع الفرق؟ هذا ليس قياسا مع الفاتحة. هم الذين يقولون هذا. عندما الجامية والمعتزلة - [00:09:15](#)

ناقشهم اهل السنة بهذا قالوا هذا ماذا؟ قال هذا هذا قياس مع الفرق. ما الفرق الذي تراه؟ آآ نحن في الاول ان نقول ان الجنس هذا الفرق هذا الفرق ليس هذا الفرق غير صحيح. لماذا؟ وليس مؤثر. غير صحيح وليس مؤثر. غير صحيح لان الله عز وجل يخلق نعيما لاهل - [00:09:35](#)

كنا المأكولات التي يأكلونها المأكولات التي نأكلها في الجنة. نعم. ستفنى ام لن تفنى؟ يخلق غيرها ام لا؟ اذا الان الجنس ليس له اخر. صحيح؟ وضحت يعني المأكولات يا اهل النعيم الذي يبقى في الجنة والذي يبقى في النار ليس فقط اعيان المخلوقين. اعيان المخلوقين من اهل الجنة واهل النار. نعم - [00:09:55](#)

اين المخلوقين ستبقى اعيان المخلوقين ستبقى. وكذلك اجناس عذابهم واجناس نعيمهم ستبقى. فالاخيرة موجودة ايضا في الجنس والنووي. في الجنس والعين الاخيرة ايضا موجودة في الجنس وماذا؟ والعين. فاذا امكن وجود الاخيرة في الجنس والعين امكن وجودها ماذا؟ وجود الاولوية في ماذا؟ وجود الاولوية اولية المخلوقات - [00:10:18](#)

في الجنس ان الله عز وجل خلق آآ المخلوقات بعكس هذا قياس قد يكون قياس عكس. نقول اذا كان الله عز وجل جعل بعض عين المخلوقات في الاخيرة باقية لا تفنى فمن باب اولى ان كان ماذا؟ ان يوجد بعض جنس المخلوقات او لا اول له. واضح الكلام - [00:10:38](#)

نعم اذا امكن وهذا يكون واقعا ان زيدا الذي سيدخل الجنة. هذا زيد بعينه يبقى لآخر له ام لا؟ يبقى لآخر له. فمن باب انه يمكن ماذا؟ وجود مخلوقات لا اول لها من جهة الجنس ليس من جهة العين. يعني ممكن نعكس قياس الذي تقوله فيكون من باب اولى وجود مخلوقات لا اول له - [00:10:58](#)

نعم قياس اولوي. طيب احنا عندما نقرأ الكلام سيتضح مزيد كلام في هذه المسألة على ما قلته لمن لم يتضح له الكلام عندما نقرأ الكلام. آآ سيتضح مزيد كلام قال - [00:11:18](#)

فهؤلاء الجاهمية والمعتزلة نقرأ الكلام من الاول قال وهؤلاء الجامية والمعتزلة ومن تبعهم في نفي قيام الافعال الاختيارية به سبحانه وتعالى قالوا انه يجب ان تكون لجنس المخلوقات بداية. وقبل هذه البداية يمتنع دوام الحوادث. او تسلسل المخلوقات او دوام - [00:11:28](#)

او حوادث لا اول لها. قالوا هذا مستحيل ممتنع لذاته. واذا كان دوام الحوادث ممتنعا فالرب تعالى غير قادر على ان يخلق في الازل. لان الممتنع لا تتعلق به القدرة. الممتنع لا تتعلق به القدرة. هذا الكلام صحيح. هذه قاعدة صحيحة قاعدة حق - [00:11:48](#)

اريد ابنيها باطل. الممتنع لا تتعلق به القدرة. لان الممتنع ليس شيئا. والله عز وجل قال والله على كل شيء قدير. الكلام صحيح. الممتنع لا تتعلق به القدرة بهذا. ولكن لا نسلم بان الله عز وجل لا يقدر ان يجعل هناك مخلوقات لا اول له. لا نسلم بهذا. لا نوافقهم على هذا -
[00:12:08](#)

فهم قدموا مقدمة باطلة واستدلوا عليه بقاعدة صحيحة. ما هي القاعدة التي التي استدلوها بها انه يمتنع ان تتعلق قدرة الله عز وجل بالمستحيلات. قدرة لا لا تتعلق بالممتنعات. نعم هذا الكلام صحيح. ولكن من قال اننا نوافق على هذا؟ نوافق على المقدمة التي ذكرتموها وهي قولكم ان الله عز وجل ان دوام الحوادث - [00:12:28](#)

ممتنع دوام الحوادث ممتنع. نقول دوام الحوادث ممتنع من جهة العين. نعم لا يوجد عين ذات واحدة. ليس لها اول. كل ذات لها اول. لكن اذا توجد ذوات تفنى وتخلق تفنى وتخلق. نعم؟ قال وكفى بهذا تنقضا لرب العالمين. يعني هو يقول القول بنفي حوادث -
[00:12:48](#)

تأول لها هذا فيه تنقص لرب العالمين. عندما نقول حوادث نقصد ماذا؟ حوادث ماذا؟ المخلوقات. نقصد بها المخلوقات. يسمون حوادث تارة يسموها مخلوقات تارة يسمونها اثر. لان الاثر عكس ماذا؟ عكس المؤثر. المؤثر هو الله عز وجل يعني يصح الخبر عن الله عز وجل بان - [00:13:08](#)

ماذا؟ مؤثر. هل يمكن تسلسل المؤثرين سؤال هل يمكن تسلسل المؤثرين؟ نحن لا نتكلم عن تسلسل ماذا؟ الاثر. يعني تسلسل الخلق. تسلسل المؤثرين لا يمكن. ما معنى تسلسل المؤثر يعني نقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث الصحيحين في حديث ابي هريرة يأتي الشيطان الى احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ من خلق كذا - [00:13:28](#)

ثم يقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليستعذ بالله ولينتهي. يعني ينتهي عن التفكير في تسلسل المؤثرين. لان تسلسل سليم باطل. لانه في النهاية لابد ان يوجد مؤثر بدون مؤثر عليه. لابد ان يوجد خالق لم يخلق. والا لزم من ذلك - [00:13:53](#)
تسلسل الى ما لا نهاية. واضح؟ فتسلسل مؤثرين باطل. باتفاق العقلاء. لا اقول باتفاق المسلمين باتفاق العقلاء. نعم. تسلسل المؤثرين باطل تسلسل لا يقول به احد من الناس. اما الذي نتكلم في الخلاف بيننا وبين الجهمية والمعتزلة وتسلسل ماذا؟ تسلسل الاثر او تسلسل - [00:14:13](#)

الحوادث او تسلسل المخلوقات. قال ومن يقول؟ ومن يقول ان دوام الحوادث ممتنع؟ والرب لم يزل قادرا عليها فقد جمع بين النقيضين لان كونه قادرا يقتضي ان يكون دوام الحوادث ممكنة. نعم. الذي يقول هم الان عندما تقول لو انتم - [00:14:33](#)
انتم تنفون ان كان حوادث لا اول لها. تليفون لا يمكن. لا يمكن ان يكون هناك حوادث لا اول له. الخلق له بداية. ليس هناك بداية ليس هناك خلق قبل هذه البداية. الخلق له بداية وليس لك خلق قبل هذه البداية. فنسألكم طيب قبل هذه البداية كان الله قادر ان يخلق ام لا؟ فيقول نعم كان قادرا. فنقول - [00:14:53](#)

لكم كيف كان قادرا ويمتنع عليه ان يخلق؟ انتم تقولون يمتنع عليه ان يخلق في الازل. في الازل الذي ليس له اول يمتني عليه ان يخلق وفي نفس الوقت تقولون هو قادر على الخلق هذا تناقض. نعم لانه لو كان قادرا على الخلق اذا يمكن ان يخلق. واضح هذا؟ نعم. يعني قبل ان يخلق - [00:15:13](#)

الله العرش هم يقولون مثلا اول المخلوقات على الاطلاق هي العرش. لم يكن هناك مخلوق اي مخلوق قبل العرش في الازل. فقبل ان يخلق العرش كان خالقا ام لم يكن خالقا؟ سيقولون - [00:15:33](#)

نعم كان خالقا. فاذا كان خالقا فيلزم من هذا انه يمكن ان يخلق سبحانه وتعالى. وكذلك كما قلنا في المرة الماضية لا يمكن ان يوصف احد بانه اعلم بانه خالق - [00:15:43](#)

قبل ان يكون خالقا. قبل ان تكون فيه صفة الخلق. هذا معروف في العقل وفي اللغة. يعني الانسان قبل ان يتكلم يتعلم الكتابة. هل نقول انه اه كاتب؟ قبل ان - [00:15:55](#)

هم طبعا يردون على هذا. كيف يردون على هذا؟ يقولون هو كان خالقا بالقوة. يقول وكان خالقا بالقوة. يعني فيه قوة الخلق لكنه لم

يخلق بعد نعم فنقول هذا هذا مجاز لا يعدل عنه كما يقولون الانسان متكلم. الطفل عندما يولد اول ما يولد نقول هذا انسان ولا انسان متكلم قبل ان يتكلم. فنقول - [00:16:05](#)

بمعنى انه سوف يتكلم يعني. فهم يقولون هو خالق بمعنى انه سوف يخلق. هو خالق بالقوة. وهذا ينزه عنه الرب سبحانه وتعالى ان يقال انه اخلق ويمتنع عليه ان يقدر على الخلق. نعم يمتنع عليه ان يقدر على الخلق هذا باطل. لان هذا فيه تنقص لله عز وجل. قال اذا قول - [00:16:25](#)

ليس بجنس المخلوقات بداية وسعيد. نعم؟ نعم. نعم هذا مذهب جمهور اهل السنة. وان كان بعض افراد من اهل السنة قديما وحديثا عن الذي يريد مزيد تفصيل في هذه المسألة هناك كتاب لكابينة الكواري قدم له الشيخ صفر بعنوان قدم العالم وتسلسل الحوادث بين الفلاسفة وشيخ الاسلام والرد على من - [00:16:45](#)

اخطأ في هذه المسألة قديما وحديثا. نعم آآ كتاب افرضته في هذه المسألة لان شيخ الاسلام اتهم بانه يقول بماذا يقول بقدم العالم مع ان كلامه واضح جدا في مجموع الفتاوى في - [00:17:05](#)

واضح انه ينفي القول بقدم العالم وفرقت لكم بين قوله وبين قول الفلاسفة. الفلاسفة يقولون ليس ليس جزء من العالم خلق من عدم كل شيء خلق من شيء قبله. ليس هناك شيء خلق من عدم. اما شيخ الاسلام واهل السنة لا يقولون بهذا. يقولون كل شيء ماذا؟ خلق من عدم ولكن ما زال - [00:17:15](#)

مستمر هذا فرق كبير جدا. يعني ايه احفظ هاتان الجملتين؟ احفظ هاتين الجملتين. الفارسية فيقولون ليس شيء في العالم خلق من عدم. كل شيء ان خلق من شيء قبله. اما اهل السنة يقولون كل شيء خلق من عدمه. نعم؟ كل شيء خلق من عدم. ولكن الخلق ما زال - [00:17:35](#)

ما زال ماذا؟ ما زال مستمرا ليس له اول. هذا الفرق واضح جدا بين قول الفلاسفة وبين قول اهل السنة. قال ومن يقول ان دوام حوادث ممتنع والرب لم يزل قادرا عليها فهو جمع بين النقيضين. او فقد جمع بين النقيضين. لان كونه قادرا يقتضي ان يكون - [00:17:55](#)

دوام الحوادث ممكنا. فكأنه يقول ان دوام الحوادث ممكن ممتنع وهذا تناقض. كيف يكون قادرا ودوام الحوادث ممتنع فهذا جمع بين ماذا؟ جمع بين نقيضين وهذا جمع بين النقيضين. قال هل طرحت هذه المسألة عند السنن الاوائل؟ لم لم تطرح - [00:18:15](#)
هذه المسألة عند السلف. لماذا؟ نحن لو تذكرون عندما تكلمنا عن المقالات المجملة. قلنا المقالات المجملة تفصل في في معرض المناظرة. قال شيخ الاسلام في معرض المناظرة. معرض المناظرة غير معرض ماذا؟ غير معرض تقرير عقيدة السلف. يعني مثلا - [00:18:35](#)

كما نقول الله عز وجل مستو على عرشه. هذا معرض تفرؤه عقيدة السلف. ثم نزيد نقول بائن من خلقه منفصل عن خلقه. لانه وجد في فرق تقول ان الله في كل مكان. نعم كما نقول القرآن كلام الله. ثم نزيد فنقول غير مخلوق. لانه وجدت فينا تقول ان القرآن هذا مخلوق. لماذا تكلم - [00:18:53](#)

اهل العلم عن هذه المسألة. لانه وجد من ينفي من ينفي ما سكت عنه السلف. فسكوت السلف عن هذا الامر ليس معنى انهم كانوا لا يعتقدونه. نعم سكوت السلف عن هذا الامر ليس معنى هذا انهم ما كانوا يعتقدون هذا الامر. ويعتقدون ان الله عز وجل فعال. فالذي يصف الله الله عز وجل انه ليس فعالا في زمن - [00:19:13](#)

من الازمان فقد نسب الله عز وجل الى النقص. نسب الله الى الى النقص. نعم فلذلك سيذكر لذلك الجهمية الجهمية والمعتزلة طردوا المسألة نفوا وجود حوادث لاول لها في الماضي ونفوا وجود حوادث - [00:19:33](#)

لا اخر لها. فماذا قالوا؟ ماذا قالوا في النار؟ قالوا في فناء الجنة والنار. لماذا يقول الجهمية؟ بفناء الجنة والنار؟ لانهم قالوا لو قلنا الجنة والنار لا اخر لهما معنى ذلك ان هناك من يشارك الله عز وجل في اخريته. نعم هكذا يقولون. ولذلك قال قال الجهميين بفناء - [00:19:53](#)

الجنة والنار. وقال بعض المعتزلة كابي الهدي العلام قال ان اهل الجنة لا يموتون ولكن هم اهل النار ولكن يبقون لا حركة لهم. يبقون لا حركة لهم كالجماذات نعم قالوا بماذا؟ بنفي حوادث لا خير لها. الاشاعرة ماذا قالوا؟ قالوا بنفي حوادث لا اول لها ووافقوا اهل السنة - [00:20:13](#)

بوجود حوادث لا اخر لها. لان هذا نص القرآن ومن كذب به فهو كافر. خالدين فيها ابدًا. نعم فالابدية تقتضي انه ليس لخلودهم ماذا لخلودهم اخر. اذا هذه المسألة فيها ثلاثة مذاهب. مذهب اهل السنة - [00:20:33](#)

نعم يثبتون حوادث لاول لها ولا اخر لها. مذهب الجهمية ينفون الماضي والمستقبل. يقولون لا حوادث لا يثبتون حوادث في الاول ولا يثبتون حوادث في الاخر لاخر ومذهب الاشاعرة ماذا يقولون؟ يقولون بعدم وجود حوادث لا اول له وبامكان وجود حوادث لا اخر لها. نعم القسمة العقلية - [00:20:49](#)

قل انه يمكن ان يوجد ماذا؟ قسم رابع. ما هو القسم الرابع الذي يمكن ان يوجد ان يقول بامكان حوادث لا اول لها وبعدم ان كان حوادث لا اخر له ولكن لم يقل كما قال شيخ الاسلام في القسمة العقلية لم يقل بهذا احد من - [00:21:09](#)

لم يقل بهذا احد من الناس. ماذا باهل السنة؟ هو ماذا خلاصة الكلام انه مذهب اهل السنة يقولون بامكان حوادث لا اول له بامكان حوادث لا اخر لها كما كما سيفصل الان قال لكن ينبغي اه لكن ينبغي فهم معنى دوام الحوادث او من سنن الحوادث - [00:21:24](#)

اي المخلوقات او حوادث لا اول لها فمعناه هل يمكن ان يكون ما من مخلوق الا قبله مخلوق؟ وقبل المخلوق مخلوق وقبل المخلوق مخلوق الى ما لا نهاية له. هل هذا ممتنع؟ هذا هو معنى الكلام. نعم اهل السنة يقولون ليس ممتنعًا. نعم. وفي تسلسل المخلوقات - [00:21:44](#)

ثلاثة مذاهب. كله يسمونها تسلسل المخلوقات او تسلسل الآثار. فرضا يسمونه تسلسل المخلوقات تسلسل الآثار. قال قال جهم ومن حوادثه في الماضي والمستقبل فجنس الحوادث عنده لها بداية. ويمتنع دوامها في المستقبل. ولهذا قالت - [00:22:04](#)

الجنة والنار. وجمهور وجمهور المتكلمين متكلمين قالوا بامتناع دوام الحوادث في الماضي وجواد وجواد الزهو في مستقبله. نعم يعني كالمعتزلة والاشاعرة. نعم. واقرارهم بدوام الحوادث في المستقبل حجة عليهم. والصواب هو حجة - [00:22:24](#)

اننا كما قلنا لو اقرروا بالآخر لابد ان لو اقرروا بالمستقبل لابد ان يقرروا بالماضي. نعم هو جواز جواز دوام الحوادث في الماضي والمستقبل. لانه جائز اي ممكن لا مانع له. لا مانع منه. فاذا كان الرب لم - [00:22:44](#)

على كل شيء قديرا. ولم يزل ولم يزل الفعل ممكنا. ومن يقول انه لم يخلق في الازل فعله الدليل. والامر الذي نقطع ببطلان ببطلانه قول من قول من قول من يقول امتناع بواب الحوادث في الماضي - [00:23:01](#)

اما اذا قيل انه ممكن والله فعال لما يريد فهذا هو الحق. واهم شيء ان تعلم ان هذا لا يستلزم محظورا كما ظنه الظانون والجاهلون. لانه على لانه على هذا التقدير دوام دوام الحوادث - [00:23:21](#)

دوام الحوادث معناه ان كل مخلوق فانه مسبوق بعدم نفسه. انظر ماذا قال؟ كما قلت لكم منذ قليل. الفرق بين مذهب الفلاسفة واهل السنة في هذه المسألة ان اهل السنة يقولون كل مخلوق مسبوق بماذا؟ بالعدم. انه وجد من عدم. اما الفلاسفة ماذا يقولون؟ ها؟ كل مخلوق لم يخلق من عدم انما خلق من شيء - [00:23:41](#)

قبله. نعم؟ اي محدث بعد ان لم يكن والله تعالى متقدم على كل شيء. مهما يفرض من مخلوقات من مخلوقات متسلسلة والله تعالى سابق لها. يعني مهما يفرض من مخلوقات متسلسلة لا اول لها فالله صادق لها. لماذا لابد ان يكون سابقا لها؟ لانه - [00:24:01](#)

خالقها والخالق لابد ان يوجد قبل المخلوق. نعم. قال فكل مخلوق فالله تعالى خالقه. والمخلوق محدث والله تعالى لم يزل وهذه المسألة تشكل على كثير من الناس. لكن يجب ان تؤمن بان الله لم يزل على كل شيء قديرا. يعني يقول اذا لم يفهم حقيقة هذه المسألة يكفي - [00:24:21](#)

ان نفهم ان الله عز وجل لم يزل لم يزل على كل شيء قدير. منذ الازل سبحانه وتعالى هو على كل شيء قدير. لم لم تتجدد له صفة بعد ان لم تكن. نعم. ولم يزل فعلا لما يريد. واذا امتنت بان الله لم لم تحدث لم تحدث له قدرة. اي - [00:24:41](#)

اي لم يصل قادرا بعد ان لم يكن قادرا. ولم يصّر فعّالا بعد ان لم يكن فعّالا. حصل المطلوب سواء فهمت او لم تفهمها واذا استقر هذا في نفسك فهمت انه انه يقتضي جواز جوازه وان - [00:25:01](#)

يقتضي جوازه. جوازه وان كان دوام الحوادث في الماضي ما دام ان ربك لم تزل على كل شيء قديرا. لم يزل على كل شيء قديرا ولم يزل فعّالا لما يريد. والاصل والاصل المهم هو هو الايمان بكمال وبكمال ودوام - [00:25:24](#)

وفاعلية الرب. وانه تعالى لم يزل فعّالا لما يريد. ولم يزل على كل شيء قديرا. هذا هو الذي يجب ان تستمسك به. والمسلمون هذه والمسلمون هذه فطرتهم وهذه عقيدتهم ولا يتكلمون في مسألة التسلسل. لكن الجأ الى الكلام في ذلك اهل البدع - [00:25:44](#)

المعطلة. يعني اهل البدعة هم الذين اضطروا العلماء ان يتكلموا في هذه المسألة. نعم. الجهمية والمعتزلة والذين تأثروا بهم حين وقالوا يمتنع دوام الحوادث. فلزم بيان الحق وهو ان الله تعالى لم يزل على كل شيء قديرا. ولم يزل فعّال - [00:26:09](#)

لما يريد ولم يزل خالقا ولم يزل قادرا وهكذا ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. وبعد هذه الجملة وبعد هذه الجملة العامة المجملة ذكر الطحاوي جملا تفصيلية فيقول وقال في الجملة الماضية ما زال - [00:26:29](#)

وهذا من دقة قول اهل السنة انهم يقولوا ما زال ماذا؟ بصفاته. اهل الاعتزال ماذا يقولون؟ ما زال وصفاته. ما الفرق بين الجملتين ما زال بصفاته وما زال وصفاته. يعني ما الفرق بين الباء والواو؟ الباء معناها المصاحبة. فصفات الله عز وجل مصاحبة - [00:26:49](#)

هبة لهم بمعنى انها قائمة به لان الصفة هي معنى قائم بالموصوف ليست منفصلة عنه. اما الواو تقتضي ماذا؟ تقتضي المغايرة. ان صفات اتاه غيره تماما يعني هي منفصلة عنه. هي منفصلة عنه لاننا قدمنا ان المعتزلة يقولون ان صفاته ماذا مخلوقة؟ يعني كلامه مخلوق. ها؟ خلق - [00:27:09](#)

مخلوق. فعندما يصف الله عز وجل نفسه بانه عالم او خالق او متكلم يقول المقصود بهذا ماذا؟ المخلوق. يعني خلق علما في المخلوق فوصفه بالعلم مجاز. وخلق كلاما في المخلوق فوصفه بالكلام مجاز وهكذا. فلذلك العبارة الصحيحة كما قال آ بعض الشراح - [00:27:29](#)

ما زال بصفاته وليس ما زال وصفاته. كنت تريد ان تقول شيئا؟ نحن وان اثبتنا الامكان وعدم الاجتماع نسبة الوقوع فعلا نعم لابد ان تثبت لان مسألة الوقوع او عدم الوقوع تقصد تثبت وجوب الوقوع يعني - [00:27:49](#)

هل هو وقع ام هو؟ هذا امر غيبي. هذا امر غيبي. نحن المهم ان نعتقد ماذا؟ الامكان. نعتقد الوقوع وعدم الوقوع هذا امر من غيبيه لا نستطيع - [00:28:05](#)

ان نجزم به. نعم هل يجب على الله عز وجل ان يخلق في كل وقت وفي كل حين؟ الجواب لا الجواب ليه؟ نعم؟ فالله عز وجل نقول يمكن ان يخلق اذا اراد. ما فائدة ان نعتقد انه يمكن تنزيه الله؟ ممكن يقول هذا الشخص هذه ممكن يقول انسان - [00:28:15](#)

في مسألة نظرية لا يترتب عليها عامل لا يترتب عليها اعظم العمل وهو الاعتقاد. تنزيه الله عن النقص لانك لو اعتقدت ان الله عز وجل لا يمكن ان يفعل في زمن من الازمنة فهذا اعتقاد فيه تنقص للخالق سبحانه وتعالى. اما اذا اعتقدت انه يمكن ان يفعل نعم فقد نزعت الله عز وجل - [00:28:33](#)

تلعن النقص هذا وجه المسألة. هذا وجه المسألة. اما ان نقطع بانه خلق او لم يخلق فلا نقول ما نقطع بهذا. لان هذا امر لم يخبرنا الله عز الله اخبرنا ان العلم المشاهد - [00:28:53](#)

اول المخلوقات في العرش. هذا اول المخلوقات في العالم المشاهد. ليمتنع ان يكون هناك عوالم اخرى قبل هذا العالم. نحن لا نعلمها خلقها الله عز وجل. نعم ماذا يكون اثبات القدرة واثبات والامتناع نقدا - [00:29:06](#)

يكون هل يكون لقيدين لم يقولون؟ مثلا انا اذا قلت ان الله قادر على ارسال رسولنا الى ان وهو متنع في نفس الوقت كيف امتنع؟ ممتنع! يعني لا الممتنع لا يتعلق به القدرة. هل الممتنع شيء؟ سؤالي الان. ممتنع من هذا الشرع. لا ممتنع من حيث الشرع. ليس من حيث ماذا - [00:29:21](#)

ليس من حيث الكون. نحن لن نتكلم عن الامتناع الشرعي. نتكلم عن الامتناع الكوني. الامتناع الشرعي ان الله عز وجل كتب هذا على

نفسه. الله قضى على نفسه كتب على نفسه الا يرسل رسولا بعد محمد صلى الله عليه وسلم. هذا ممتنع ماذا؟ شرعا. ممتنع شرعا.

نحن اذا كان من اهل الامتناع الشرعي او الكوني. كل مسألة التسلسل متعلقة بالكون - [00:29:41](#)

الشرع. طريقة الكون ليس ليس كلاما عن الشرع. متعلقة بمذهب الكون. الله عز وجل قادر ان يخلق ام ليس قادرا. هم يقولون قادر.

ولكن يمتنع عليه ان يخلق في هذا الزمان فكيف نقول قادر ويمتنع؟ كيف نقول قادر ويمتنع؟ اما الامتناع الشرعي فهذا شيء اخر لا

يتكلم عن الامتناع الشرعي. نتكلم عن الامتناع هذا كونا. هم - [00:30:01](#)

من يمتنع عليه كونا ان يفعل. يمتني عليه كونا سبحانه وتعالى ان يخلق وهذا باطل. نعم لان الله عز وجل لا يعجزه شيء لا تعجزه شيء

سبحانه وتعالى. طيب اذا آآ كنا نتكلم عن قوله ما زال بصفاته وقلنا ان الصالحين نقول ماذا؟ ما زال بالصفات وليس - [00:30:21](#)

لا لا وصفاته. بعد ذلك سيتكلم على اثبات آآ بعض الاسماء لله تعالى. قال ليس قال المصطفى ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق

ولا باحداث ولا باحداث البرية من بارد له معنى - [00:30:41](#)

ربوبية ولا مرغوب ومعنى الخالق ولا مخلوق. هذه العبارة يفهم منها وهذا الذي يبدو من من كلام ماتن من كلام الامام الطحاوي انه في

مدى ينفي وجود حوادث لا اول لها. لانه قال ليس بعد الخلق استفاد - [00:31:01](#)

اسم الخالق. معنى هذا ان الخلق لهم لان البعدية تقتضي زمن. ليس بعد خلق الخلق. معنى هذا وخلق الخلق خلق الخلق هذا ماذا مفرد

مضاف يعم. فمعنى ذلك انه يقول ان كل الخلق لهم ماذا؟ لهم بداية. فمعنى ذلك انه يقول بماذا؟ بعدم ان كان حوادث الاول له. معنى

ذلك ان - [00:31:19](#)

الماتن وهذا هو الظاهر من كلامه ينفي وجود حوادث لاول لها فهو في هذا موافق اه للشاعرة. موافق للشاعرة والمطرودين الذين

ماذا؟ الذين ينفون ان كان حوادث ولعل الشارع سيشير الى هذا آآ في اخر في اخر الكلام قال طيب هل ثبتت التحاويل كتبنا اخرى -

[00:31:39](#)

في العقيدة لو له له مشكل الاثار وشرح مشكل الاثار. اما في العقيدة لا اظن انه له شيء اخر. لا ادري. ينجونه في المتكلمة وبعضهم في

اهل السنة الطحاوي كما قال الشيخ صالح ال الشيخ مشارح للطحاوية عنده بعض الاقوال التي وافق فيها الماترودية وعد منها هذه

المسألة. الشيخ صالح ولذلك - [00:31:59](#)

هذا المتن له شرح الماترودية شرحه هذا المتن. طبعا ولكن اوله الكلام الذي هو آآ كلام الحق اوله الى تأويل باطل. والكلام الذي فيه

شبهة الباطل كهذا السادة اللوبي مثلا على عدم الامكان حوادث لا ولا له. نعم فهذا المت اهتم به الماترودية ولهم شرح عليه. لكن لا

اعرف اسم الشرح لكن ما تريدون لهم شرح على هذا على هذا - [00:32:20](#)

نعم؟ السيد فودة. كتاب؟ مم. نعم؟ له شرح في مجلدين؟ نعم. طيب قال ليس بعد الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية

استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق. قال - [00:32:40](#)

هو الخالق والخالق ولو لم يخلق. والخالق البارئ اسمان من اسمائه الحسنى التي سمى بها نفسه هو الله الخالق البارئ المصور والخلق

يأتي بمعنى التقدير وبمعنى الابداد. الخلق له معنيان في اللغة التقدير كقول الشاعر ولا انت تفري - [00:33:00](#)

ما خلقت وبعض الخلق يخلق ثم لا يفري ولا انت تفري ما خلقت. تفري يعني توجد فرا يفري يعني قطع واوجد. الله عز وجل يفري ما

خلق. خلق يعني قدر - [00:33:20](#)

تستطيع ان تقول انا خلقت هذا. بمعنى قدرته. يعني المخترع يعني حتى نفهم معنى التقدير يعني. المخترع قبل ان يصنع هذا الهاتف

فكر كيف سيكون؟ ورسمه في ورقة وفكر كيف سيكون هذا يسمى ماذا؟ خلق. يسمى خلق بمعنى التقدير. نعم. ثم الابداد -

[00:33:30](#)

ايجاد هذا خلق اخر. نعم؟ فالخلق يطلق في اللغة على ماذا؟ على التقدير وعلى الابداد. قال والبارئ والبارئ هو الذي يحدث الشيء

من من عدمه الى الوجود. نعم. فلذلك يصح مجازا اطلاق اسم الخلق على المخلوق. يعني يصح مجازا ان يقال انا خلقت هذا -

[00:33:50](#)

الله احسن الخالقين. احسن الخالقين. يقال انا خلقت هذا. لانك اوجدته. لكن البارئ يختص به الله عز وجل. لان البرء هو ماذا ايجاد من ماذا؟ من اما الخلق لا يلزم ان يكون ايجاد من العدم. انت خلقت هذا بمعنى انك اوجدته من حديد. كان حديدا ثم انت جعلته هاتفا. فيصح اطلاق الخلق على - 00:34:10

المخلوق بهذا المعنى. ليس المعنى لجذب العدم. اما البارئ فيختص بالله عز وجل. انتم تعلمون ان اسماء الله عز وجل نوعان. اسماء مختصة به سبحانه وتعالى واسماء يمكن ان يتسمى بها المخلوق حسب ما يناسبه. نعم؟ واضح؟ يجوز ان تصف فلان انه رحيم او غني او كريم. والله عز وجل هذا من اسمائه ولكن طبعا آآ - 00:34:30

يثبت لله عز وجل ما يناسب الخالق ويثبت للعبد ما يناسبه. نعم. فالخلق اذا بمعنى ماذا؟ التقدير او اليجاد. اما البر ايجاد من عدم. واليجاد من عدم لا يكون الا لله عز وجل. قال والبارئ والذي يحدث شيئا من العلم الى الوجود. ولكن الاسم الثالث هو المصور وهذا الفرق بينهما. المصور لان هذه الاسماء الثلاث - 00:34:50

جاءت مقترنة في القرآن. الخالق البارئ المصور. التصوير هو ايجاد الذي برأه الله على السورة الاخيرة نعم فالبر هو اللي جاي من عدم ثم ايجاد هذا المخلوق على الصورة الاخيرة. هذا الفرق بين ماذا؟ بين المصور والبارئ والخالق. اذا هي اسماء ثلاثة - 00:35:10

في الترتيب الخلق والتقدير ثم البر وهو اليجاد من عدم ثم التصوير هو ان يوجد هذا المخلوق على الصورة الاخيرة التي قدره الله عليه التي قدره الله عز وجل عليها قال فيه بمعنى تقديم؟ نعم. فتبارك الله واحسن الخالقين - 00:35:29

من يقدرهم واحسن من يجيدون يدخل فيه ايضا اليجاد. اليجاد ايضا. قال يقول له معنى الربوبية ولا مربوط ومعنى الخالق ولا مخلوق. وهذه الجملة من جنس التي قبلها. فهو سبحانه موصوف بالربوبية والخالقية. ولو لم يكن هناك - 00:35:49

مخلوق ولا مربوط. فليس مفتقرا في اسمائه وصفاته الى خلقه. يعني ليس محتاجا ان يخلق حتى يقال انه خالق سبحانه وتعالى. نعم. قال قوله وكما انه محي الموتى بعد ما احيا. استحق هذا الاسم قبل احيائهم. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم -

00:36:09

ذلك بانه على كل شيء قدير. كما انه استحق اسم محي الموتى قبل احياء الموتى. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم وفي هذه العبارة تدليل وتعليل وتفصيل لما تقدم من ان اسمائه وصفاته - 00:36:29

لا تتوقف على ما على ما يخلقه او ما يفعله. فهو تعالى مستحق لوصفه باحياء الموتى. وانه يحيي ويميت وقوله ليس بعد خلق الخلق الاستفادة من خالق يحتمل انه يمنع تسلسل الحوادث - 00:36:49

في الماضي. بل هو ظاهر كما قال بعض الشراح. هذا ليس احتمال هذا ظاهر. لانه عندما يقول ليس بعد خلق الخلق. معنى هذا ان خلق الخلق عنده لان خلق الخلق كما قلت مفرد - 00:37:09

مضاف يعمه معنى هذا ان كل خلق الخلق عند كل المخلوقات عنده لها وقت. لان البعدية تقتضي ماذا؟ ان هناك وقت بدأت فيه هذه المخلوقات. نعم. يحتمل انه يمنع تسلسل الحوادث في الماضي؟ نعم. اه لانه حين يقول ليس بعد خلق الخلق وله معنى الربوبية ولا مربوط كانه - 00:37:19

يفهم منه ان لجنس المخلوقات بداية. لكن هل يقول ان دوام الحوادث في الازل ممتنع؟ او يقول انه ممكن لكنه غير واقع فيه احتمال. خلاص انتهى الان من الكلام على ماذا؟ على ان الطحاوي يحتمل بل هو ظاهر كما ترى انه يقول بماذا؟ بنفي تسلسل -

00:37:39

حوادث الماضي. ثم اجيب عن السؤال الذي سألته. هل عندما نقول انه ممكن؟ هل معنى ذلك انه وقع ام لم يقع؟ قال لكن هل يقول ان دوام الحوادث في ازا ممتنع او يقول انه ممكن لكنه غير واقع. الطحاوي يعني هل يقول انه حوادث الازل ممتنع؟ ام انه ممكن ولكنه لم يقع؟ فيه احتمال. يعني ربما - 00:37:59

حلف الحوادث تسلسل حوادث المستقبل يقول هي ممتنعة. ولكن ربما يقول هي ممكنة ولكن لم تقع. اذا قلت انها ممكنة. وقلت لم تقع هدف في تخرس صح؟ في قول بلا علم يعني من قال لك انها لم تقع؟ انت اثبتت الامكان لوجود ادلة ان الله عز وجل وصف نفسه انه

فعال وانه - 00:38:19

سبحانه وتعالى فكيف تقول النفي؟ لكي تنفي انه وقع او تثبت انه وقع هذا فيه فيه تخرص بدون بدون دليل فالاولى ماذا؟ الاولى الامساك اه قال في احتمال والمنكر هو القول بامتناع تسلسل الحوادث في الماضي. لكن هل هو واقع اي ان المخلوقات لم تنزل فعلا؟ لم تنزل فعلا يعني - 00:38:39

ثم تنفي تغلق ثم تنفي. او هو ممكن لكنه لم يقع. الامر في هذا واسع. يعني الامر في هذا واسع طالما انك تقول انه ممكن لم يقع او تقول ممكن - 00:38:59

قد وقع. المهم نتفق انه ماذا؟ ممكن. المهم ان نتفق انه ممكن. لاننا نقول انه ليس ممكن يكون هذا فيه تنقص لله عز وجل وفيه آآ تحديد لقدرته وقدره الله عز وجل لا يحدها لا يحدها شيء. طيب قال اثبات كمال قدرته وغناه تعالى - 00:39:09 خلقي اليه. ثم قال ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء. هذا تعليل هذه العبارة ذلك بانه على كل شيء قدير. هذا لفظ القرآن. نعم المتكلمون - 00:39:29

هم يقولون ان قدرة الله عز وجل هي متعلقة بكل شيء ام متعلقة بما يشاؤه؟ ما الفرق بين الامرين؟ اهل السنة يقولون ان قدرة الله عز وجل متعلقة بماذا؟ بكل شيء. بكل شيء. المتكلمون يقولون ان قدرة الله متعلقة بما شاء - 00:39:49 يعني انت الان تقول لهم الله عز وجل آآ قدر ان فلانا هذا يكون كافرا. طيب هل يمكن ان يقدر سبحانه وتعالى ان يكون فلان هذا مؤمن؟ يقول لا. لان الله عز وجل شاء - 00:40:09

هو كافر فلا يمكن ان يقدر على جعله ماذا؟ مؤمن. اذا قدرة الله عندها متعلقة بماذا؟ بما يشاؤه ليس في كل شيء. وهذا فيه نسبة النقص الى الله عز وجل. اهل السنة يقولون ان قدرة الله عز وجل متعلقة بكل شيء. متعلقة بما شاءه وبما - 00:40:25 من يشاء يعني كان قادرا ان يجعل الكافر مؤمنا. وكان قادرا ان يجعل المؤمن كافرا. واضح هذا؟ ولذلك هم يقولون في عباراتهم يقولون والله عز وجل على ما يشاء قدير. لا يقولون والله على كل شيء قدير. هذه العبارة صحيحة. الله على ما يشاء قدير - 00:40:45

لكن هم يقولون هو على ما يشاء فقط قدير. نحن نقول هو على ما يشاء قدير وهو على كل شيء قدير. هم يقولون على ما يشاء فقط قدير. واضح ولذلك جاء القرآن باثبات الاعم. باثبات الاعم. والله على كل شيء قدير - 00:41:05 لعل الان الفرق واضح بين قول المتكلمين والله على ما يشاء قدير وبين قول الله عز وجل والله على كل شيء قدير. الذي يدل ان قدرة الله عز وجل متعلقة - 00:41:21

ثقة بما شاء وما لم يشاءه ادلة كثيرة من الاية على كل شيء قدير. وما لم يشأه شيئا. ما لم يشأه هو شيء. فاذا قدرة الله متعلقة به وكذلك مثلا قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعة. اذا قادر على شيء لم يشاء لان الناس - 00:41:31

النبي عليه الصلاة والسلام قال اعوذ بوجهك. يعني ان ترسل علينا عذابا من فوقنا ومن تحت ارجلنا. نعم. فالله عز وجل استجاب للنبي صلى الله عليه وسلم الا يرسل عذابا - 00:41:51

يهلك الامة كلها. نعم؟ واضح؟ فاذا والله عز وجل قال انه قادر على هذا. هو لم يشأه كونا ولكنه نص انه ماذا قادر عليه فهذه الاية وغيرها تدل ان الله قادر ايضا على ما لم يشأه. قادر ايضا على ما لم يشأه. ولذلك - 00:42:01

الغزالي قال عبارة اصبحت شائعة الان يقولها بعض الناس. وهذه العبارة خطأ. يقولون مثلا ليس في الامكان ابداع مما كان ليس في الامكان ابداع افضل يعني مما كان. نعم هذه العبارة باطلة. لماذا؟ ليس في امكان الله عز وجل ابداع ان يفعل - 00:42:21

احسن مما فعل. لانهم يقولون ما فعله الله هو الذي شاءه. لا يمكن ان يفعل شيئا غير الذي شاءه لا يقدر ان يفعل شيئا غير الذي شاءه. وهذا هو معنى العبارة. ان الله لا يستطيع ان يفعل شيئا افضل مما فعل. واضح؟ لماذا؟ لانه فعل - 00:42:40

ونحن قلنا عندهم يعني قدرتهم متعلقة بمشيئته بفعله. فطالما انه فعل نعلم انه لا يستطيع ان يفعل شيئا غير هذا. وهذا فيه نقص

ونسبة النقص لله تعالى. ونسبة النقص لله تعالى. صحيح؟ يعني هذا المعنى موجود كثيرا في القرآن ان الله عز وجل ذكر ان قدرته متعلقة - [00:42:58](#)

بمكانة وما سيكون. وما لم يكن لو كان كيف يكون. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم ذكر انه يستطيع ان لو علم الله في الكفار خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فذكر ان قدرته كذلك متعلقة بماذا؟ بما لم يشأ - [00:43:18](#) ولم يشأ ان يسمع الكفار لم يشأ ان يهديهم لانه لو اسمعهم وهو قادر ان يسمعهم لتولوا وهم معرضون. ولو ردوا العادوا لما نهوا عنه الى غير ذلك من الايات التي تبين - [00:43:38](#)

ان قدرة الله متعلقة بكل شيء. ليس متعلقة بما يشاء فقط. متعلقة بكل شيء ليست متعلقة بما يشاء فقط. لانك تجد مثلا في بعض آ كتب التفسير المتكلمين نعم وهذا آ من آ مما يعني يذكرون في كتب التفسير وآ يعني لا يصرحون بحقيقة مذهبهم - [00:43:48](#) انهم يقولون والله على ما يشاء وقدر. العبارة صحيحة. نعم الله على ما يشاء قدير. ولكنهم يقصدون تحديد قدرة الله عز وجل بماذا؟ بما شاءه فقط ليس على من يشاءه ايضا نحن نقول هو قادر على ما يشاء وقادر على ما لا يشاء وقادر على ما لا يشاء سبحانه وتعالى. قال هذا لتعيل - [00:44:08](#)

ما سبق من انه سبحانه وتعالى لم يزل هو الخالق الباري. المصور المحيي المميت ذلك بانه لم يزل على كل شيء قدير. نعم وهذا وهذا وصف قد افتي الله به على نفسه في مواضع كثيرة من القرآن كما قال تعالى ان الله على كل شيء [00:44:28](#) ان الله عليم قدير. وكان الله على كل شيء مقتدرا. قل هو القادر على ان عليكم عذابا من فوقكم. طب وذكر الآية وذكر هذا وذكر هذا الاسم في القرآن كثير جدا فهو القادر وهو القدير وهو المقتدر سبحانه وتعالى. والادلة على كمال قدرته - [00:44:48](#) بدلالات اخرى متنوعة قال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. ما مسنا من لغوب اي ما اصابنا من تعب. ما مسنا من اقل تعب. اللي هو بالتعب او الالام. وقال سبحانه - [00:45:13](#)

ما ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وهو الذي وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. فاخبره تعالى بخلق السماوات والارض وخلق كل شيء يستلزم اثبات يستلزم اثبات - [00:45:33](#) كما لقدرته. لان الخالق لا يمكن ان يكون عاجزا. يلزم اسباب القدرة كمال القدرة وكمال العلم والحكمة. لانه لا يمكن ان يخلق الا اذا كان عليه مما يخلقه. نعم الذي صنع هذا الهاتف يستحيل ان تقول انه ليس عالما بكيف صنع الهاتف ولله المثل الاعلى. وكذلك لابد انه صنع وللحكمة صنع هذا الهاتف - [00:45:53](#)

يستخدمه الناس ويتكلمون فيه. فاثبات خلق السماوات والارض دائما ياتي في القرآن فيه ماذا؟ ان التفكير في خلق السماوات والارض يترتب عليه اثبات التوحيد من اثبات وجوب افراد الله بالعبادة. ومن اثبات البعث والمعادي والحساب. نعم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا - [00:46:13](#)

سبحانك فقنا عذاب النار. علموا انه ما خلق السماوات والارض باطلا. لان خلق السماوات والارض يثبت ماذا؟ يثبت القدرة والعلم والحكمة. يستحيل ان يصنع احد يعني من من البشر اختراعا عظيما - [00:46:33](#)

لكي يدمن فقط انه مخترع. فمن باب اولي ان الله عز وجل ولله المثل الاعلى لا يمكن ان يكون خلق السماوات والارض ليثبت للناس انه خالق بلا حكمة. نعم بلا حكمة سبحانه وتعالى فعلموا ان الحكمة هي عبادته. وبعد ذلك علموا انه لابد ان يكون هناك حساب وجزاء على اعمالهم. فاذا التفكير في قدرة الله عز وجل - [00:46:49](#)

سلف خلقه الكون من اعظم الادلة على ماذا؟ على اثبات اصول التوحيد. وادي من ادلة التوحيد العقلية في القرآن كما هو معروف. قال فلا خروج من شيء ولا خروج لشيء عن قدرته فكل المرء فكل الموجودات انما وجدت بمشيئته - [00:47:09](#)

قدرته سبحانه وتعالى. وفي هذا رد على القدرية كالمعتزلة الذين يخرجون افعال العباد عن قدرة الله وعن مشيئته كما قلنا انهم يقولون افعال العباد الاختيارية كلها خارجة عن قدرة الله. افعال العباد الاختيارية يعني يقوم ويقعد بقدرته ليس باذن - [00:47:29](#) هو الذي خلق فعله الاختياري. يكفر ويؤمن بقدرته. هو الذي خلق فعله الاختياري. قالوا هذا فرارا من ماذا؟ فرارا من القول جبر لانهم

قالوا لو ان الله خلق افعال العباد معنى هذا انه جبرهم عليها وهذا باطل معلوم البطلان وسيأتي تفصيل هذا في الكلام على القدر. قال
[00:47:49](#) -

وافعال العباد عندهم لا تتعلق بها مشيئة الله وقدرته وخلقهم. والعباد هم الخالقون لافعالهم يتصرفون بدون مشيئة الله والله يقدر والله
آآ يقدر لا يقدر والله لا يقدر ان يجعل القائم قاعدا والقاعدة قائما. ولا ولا المؤمن كافرا ولا الكافر مؤمنا. فكل ما يجري في الوجود من
افعال العباد - [00:48:09](#)

وافعال الحيوان خارج عن مشيئة الله. والله تعالى لا يقدر على ان يمنع شيئا من هذه الامور. فالقت الذي يجري بين الناس بمختلف
الاسباب والدوافع ليس بمشيئة ليس بمشيئة الله بزعمهم. والله تعالى يقول - [00:48:39](#)

ولو شاء الله ما ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليرضوهم وليلبسوا عليهم
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون. فهاتان الايتان وغيرهما تدل ان الله عز وجل لو شاء الا يقع - [00:48:59](#)
قتال بين الناس لا فعل. ولو شاء الله مقتتة. يعني لو شاء مشيئة سبحانه وتعالى اه كونه الا يقتتلوا ما اقتتلوا ولكنه شاء ان يقتتلوا.
شاء ان نقطة حكمة ارادها سبحانه وتعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. الشركاء فاعل التزيين. يعني زين
الشركاء للمشركين - [00:49:26](#)

قتل اولادهم ليرضوهم يعني ليهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني ليضلوهم ويفتنوهم عن دينهم وليخلطوا عليهم دينهم لبس عليه
الحق بالباطل خبط معه الحق بالباطل. ولو شاء الله ما فعلوا. هذا هو الشاهد من الاية فذرهما ما يفترون. لو شاء الله عز وجل ما
فعلوا هذا - [00:49:46](#)

نفعل هذا التزيين؟ لو شاء الله ما فعلوه اي ما فعلت للشياطين التزيين. وما فعل المشركين قتل الاولاد. لو شاء الله عز وجل ما زالت
الشياطين وما قتل المشركون اولادهم. فدل هذا ان مشيئة الله عز وجل شاملة لكل مخلوقاته ولكل افعالهم. قال هذا مضمون هذا
المذهب - [00:50:06](#)

بالقبح المنكر مذهب القدري المعتزل الذين يقولون ان العباد هم الذين يخلقون افعالهم. وسيأتي تفصيل في الكلام في مسألة القدر.
هو فرق الكلام في مسألة القدر اه في ثلاثة مواضع في المتن وهذا من العيوب التي انتقدها بعض الشراح على على متن الطحاوية انه
فرق الكلام في مسألة القدر فرقها في ثلاثة - [00:50:26](#)

مواضع نعم وسيأتي متأخرة الكلام على مسألة القدر يعني يقولون كان الاولى ان يجمع الكلام في مسألة القدر ماذا؟ في مكان في
مكان واحد. قال وقوله وكل شيء اليه فقير. قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء انتم - [00:50:46](#)

الى الله والله هو الغني الحميد. كل شيء اليه التقير وهو الغني بذاته عن كل من سواه من لوازم ذات الرب تعالى والفقير من لوازم
المخلوقة. فالفقر صفة ذاتية للمخلوق والغنى - [00:51:06](#)

ذاتية للخالق. فالمخلوق فقير الى الله من جميع الوجوه. والله غني عن خلقه من جميع الوجوه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله والغني الحميد من المعاني الحميد الحميد الذي - [00:51:26](#)

تثبت له كل اسمائه كل كل الكمالات والاسماء والصفات العلى. وكذلك من معاني الحميد الذي يحمده العمل من عباده. يحمده العمل من
عبادي فلو قيل لو قال الله عز وجل هذه كما يقول ابن القيم فائدة اقتران اسمه عز وجل الغني بالحميد انه لو قال والله هو الغني -
[00:51:43](#)

العباد ان الله لا يريد ممن يعبدون لانه غني. فقال حميد حتى يعلم ماذا؟ حتى يعلم ان الله عز وجل اراد فممنهم ان
يعبدوه لكي يحمدهم على هذه العبادة ويشكرهم عليه. لا حاجة له سبحانه وتعالى الى هذه العبادة ولكن لانه سبحانه وتعالى -
[00:52:03](#)

شكور حميد يشكر القليل من العمل ويجازي عليه الثواب العظيم. قال فكل شيء فكل شيء مفتقر الى الله في وجوده في بقائه وفي
فهو في مصالحه وفي كل شؤون. وقوله وكل شيء عليه يسير. كل شيء - [00:52:23](#)

وهذا وهذا يؤكد انه على كل شيء قدير. فليس هناك ما يصعب عليه ويعجزه. وما كان الله من شيء في السماوات في السماوات ولا في الارض. نعم وهذا نفي بابلغ اساليب النفي. نفي باستخدام آآ ماء النافيا - [00:52:43](#)

ولام الجحود لام الجحود التي تدل على اقوى النفي ليعجزه هذه اللام. ثم اكد هذا النفي بماذا؟ بمن الزائدة التي اه تدل على تأكيد النفي. ثم بشيء التي هي نكرة في سياق النفي فتطويل العموم. فكل فهذا اسلوب بليغ جدا من اساليب القرآن في ماذا؟ في اثبات عموم قدرة الله. يعني نفي بما ثم - [00:53:03](#)

الجحود ثم من الزائدة ثم شيء النكرة التي تدل على الزائدة لتأكيد النفي. ثم شيء النكرة شيء نكرة في سياق النفي فتدلل على العموم ايضا. ثم اه في السماوات ولا في الارض عموم قدرة الله عز وجل في كل مكان ليس خاصة بالارض فقط او خاصة بالسماوات فقط بل في كل في كل مكان في السماوات والارض. نعم - [00:53:23](#)

اولا يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده. ان ذلك على الله يسير وقوله لا يحتاج الى شيء هذا يؤكد كما لا غناه. فهو الغني بذاته على كل ما سواه. ولو قال المؤلف - [00:53:43](#)

ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء عليه يسير وكل شيء اليه فقير. لا يحتاج الى شيء اه لا يحتاج الى شيء لكان اكثر تناسبا. لان الجملة لان الجملة الثالثة مناسبة للجملة الاولى. والجملة - [00:54:02](#)

الرابعة مناسبة للجملة الثانية. هذا من باب الترتيب فقط يعني كان له ان يغير الترتيب فقط. نعم. وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع هذا بعض اية بعض اية من القرآن تتضمن الدلالة على المذهب الحق في باب اسماء - [00:54:21](#)

الله وصفاته ورد ورد الباطل. فهي تدل على انه تعالى موصوف بالصفات الكمال منزه عن مماثلة المخلوقات ومذهب اهل السنة والجماعة يقوموا على اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه واثبته له رسوله صلى - [00:54:41](#)

صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. التحريف هو تغيير اللفظ. تغيير اللفظ كما فعلت اليهود ها عندما قالت آآ ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فقالوا حنطة هذا تحريف في اللفظ. فلذلك ابن القيم يقول في النونية ما اشبه معنى البيت يعني ما اشبه - [00:55:01](#)

مستولى بنوني حنطة. عندما قالوا استولى هذا اشبه بنون بنون حنطة يعني تحريف المتكلمة كتحرير اليهود يعني. هذا هو التعطيل هو الابطال عطل اي ابطال. يعني هو يثبت اللفظ. لا يحرف اللفظ. ولكنه يبطل معناه. كما يقولون عالم بلا علم. هذا تعطيل من - [00:55:21](#)

تعطيل المعتزلة يثبت اللفظ لكي ينفي المعنى يعطله عن معناه. ومن التحريف كذلك تحريف المشركين الاوائل. اشتقوا اشتقوا لياتهم اسماء من الله اللات اشتقوها من الله والعزى اشتقوها من العزيز. هذا ايضا يدخل في ماذا؟ يدخل في التحريف. نعم. والتكييف والتمثيل. التكييف هو ان يثبت الصفة - [00:55:41](#)

يشبهها بالخلق غير مقيدة بمماثل. هذا الفرق بين التكييف والتمثيل. اما التمثيل يشبه الصفة مقيدة بمماثل. بمعنى ان يقول لله يد لله يد وانا اعلم كيفيتها. انا اعلم كيفية هذا تكييف ام تنفيذ التكييف؟ يقول لله يد كيدي. هذا تمثيل. اذا التكييف ذكر الصفة - [00:56:01](#)

غير مقيدة بمماثل والتمثيل ذكر الصفة ماذا؟ ها؟ مقيدة بمماثل. فايهما اشد؟ التمثيل. التمثيل. التمثيل انه يقول كيفية يد الله هي كيد واحد من المخلوقين لكننا نعرف قد تكون كيد الانسان كيد الحيوان تعالى الله عن هذا لكن آآ لا نعرف المثل - [00:56:21](#)

لكن نعلم الكيفية كيد المخلوقين. اما اذا قال كيد فلان او كيد البشر مثلا فيكون هذا تمثيلا. ولذلك تجد انها السنة التمثيل ولا يلفون التشبيه لان القرآن جاء بنفي ماذا؟ بنفي التمثيل ولم يأتي بنفي التشبيه ونفي التمثيل اصح من نفي التشبيه - [00:56:41](#)

بل الصحيح انه لا يصح نفي التشبيه مطلقا. يصح نفي التشبيه بمعنى ولا يصح نفيه بمعنى. ما هو المعنى الذي لا يصح فيه نفي التشبيه القدر المشترك. القدر المشترك بمعنى نقول ان الله عز وجل عندما اثبت له يدا. نقول اليد في اللغة - [00:57:01](#)

معلومة هي اليد التي يؤخذ بها ويعطى. تقبض وتبسط. هذا معنى اليد في اللغة. فنقول لله يد والعبد يد. صحيح؟ فهناك قدر مشترك لابد ان يعني لابد ان ثبت ان الله عز وجل يشبه المخلوق في قدر مشترك. هذا ليس تشبيها. هذا اثبات لمعنى الصفة - [00:57:21](#)

مثال هذا صفة السمع السمع هو ما معناه ماذا في اللغة؟ الادراك. ادراك المسموع. اليس الله يدرك المسموع؟ اذا الله عز وجل عنده ادراك مسموع والعبد عنده ماء ادراك مسموح هذا قدر مشترك. العلم نسبة العلم الى المعلوم ادراك الشيء على حقيقته هذا هو العلم. فعندما نقول علم - [00:57:41](#)

مخلوق علم الخالق كلاهما يشتركان في شيء وهو ماذا؟ ادراك الشيء على حقيقته ولكن شتان بين علم الخالق وعلم المخلوق وهكذا. فذلك نقول نفي التشبيه لم تأت به القرآن ولا السنة انما جاء بنفي ماذا؟ التمثيل. لان التمثيل يقتضي المماثلة من كل وجه. اما التشبيه فيه ماذا؟ بعض مماثلة في اصل الصفة - [00:58:01](#)

الذي يسميه اهل العلم القدر المشترك. القدر المشترك هذا لا ينفى ولو نفينا لقلنا بقول من لا. لو نفينا القدر المشترك. المفوضة. سنقول بقول المفوضة الذين يثبتون الصفة وينفون مع - [00:58:21](#)

يقول انا نعرف معناها. لا نعرف معناها. فهذا هؤلاء ينفون القدر المشترك. يقولون نعم لله يد. لكن لا نعرف ما معنى اليد في اللغة اصلا كما نحن نقول نحن نثبت معنى نجد في اللغة. ولكن لا نعلم الكيفية فهذا نثبت معنى اليد في اللغة اي نثبت القدر المشترك. اي نثبت القدر المشترك. نعم - [00:58:40](#)

قال فقلوه ليس كمثله شيء رد على اهل التشبيه والتكييف. وقوله وهو السميع البصير رد على اهل التعطيل. فدل على فدل على الحق وردت ورد الباطل ودل على الحق ورد الباطل. وفيها ركان المذهب الحق. ركان جمع ركيز زي اساس. فيها اساس المذهب - [00:59:00](#)

حق هذه الاية يعني وهو اثبات صفات الكمال لله تعالى ونفي مماثلته للمخلوقات ونفي العلم كيفية فانه اذا كان تعالى لا مثل له ولا يعلم كيف ولا يعلم كيف هو الا هو. فلا يعلم كيف هو سبحانه - [00:59:30](#)

تعال الا هو لا يعلم كيف هو الا هو. نعم يعني لا يعلم حقيقته الا هو. طبعا هذا فيه يعني من المضحكات لبعض الصوفية انهم قالوا آ في معنى قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله - [00:59:50](#)

يعني وما يعلم تأويل هو لا يعلم حقيقة هو فجعلوا الهاء بمعنى ماذا دعوا الهاء بمعنى ماذا؟ بمعنى هو يعني وما يعلم حقيقة هو؟ فقال شيخ الاسلام وقد كنت صغيرا جدا هذا من الطلاق يذكرها شيخ الاسلام - [01:00:08](#)

كنت صغيرا جدا في السن عندما اخبرني بعض المتصوفة بمعنى هذه الاية وقال لي ومن يعلم تأويله الا الله معناها وما يعلم تأويل هو الا الله. قالوا ففي دليل على ذكر الله بالضمير. على ذكر الله بماذا؟ بالضمير. هو. يعني اقول هو هو. ها؟ فقال له شيخ الاسلام لو كان الله - [01:00:24](#)

اراد هذا لفصل الكلام لقلم يعلم تأويل هو بضمير منفصل. ليس بالضمير بالضمير المتصل. نعم. يعني الصوفية لهم استدلال عجيبة على مثلا بعضهم بقوله تعالى اركض برجلك على جواز الرقص. اركض برجلك قول اركض - [01:00:44](#)

خد يعني اضرب الارض برجلك لا مغتسل بارد ولا شراك. يقول له وجدنا دينا في القرآن على جواز الرقص عند الذكر. لان الله امر ايوب بهذا فقال اركض برجلك. هذا طبعا من من التلاعب بلفظ القرآن وهذا - [01:01:04](#)

ندخل في الاستهزاء يعني. قال ولاهل التفسير واللغة كلام حول الكاف. ولاهل التفسير واللغة كلاما حول الكاف في قوله ليس كمثله شيء. فقبل ان الكاف صلة زائدة للتوكيد. صلة يقولون هذا الحرف صلة يعني زائد. هذا الحرف صلة يعني؟ زيادة - [01:01:14](#)

لانه زائدة للتوكيد. والمعنى ليس شيء مثله. هذا انسب واقرب واسهل ما يقال في معنى هذا التركيب. واعرابه واعرابي ليس كمثله شيء فتكون هذه الاية نظير نظيره تعالى ولم يكن له كفوا احد. طيب القول الاول في - [01:01:34](#)

كاف انها زائدة بالتأكيد. لان الكاف في اللغة تأتي بمعنى مثل فلو قلنا انها ليست زائدة للزم ان يكون المعنى ماذا؟ ليس مثل مثله شيء ليس مثل الكلب بمعنى مثل اقول هذا الهاتف كالهاتف يعني مثل الهاتف فلازم ان يكون المعنى ليس مثل - [01:01:54](#)

مثله شيء وهذا فعل في تفسير قال به بعض اهل العلم الذين قالوا ان الكاف ليست زائدة. قالوا لو فرض ان له مثل لو فرض ان له مثل فمثله ليس له مثل - [01:02:14](#)

هذا المعنى هذا المعنى الثاني اذا المعنى الاول ان الكاف زائدة للتأكيد المعنى الثاني ان الكاف ليست زائدة وانما المعنى ماذا؟ ليس مثله يعني لو فرض ان له مثل سبحانه وتعالى وهذا الفرض باطل طبعاً. فهذا المسأل لن يكون له مثل. فكيف بالله تعالى؟ من باب اولى انه ليس له مثل. هناك قول ثالث اه لم - [01:02:24](#)

يذكره هنا. هذا قول اختاره بعض المفسرين كالشيخ الشنقيطي في عضو البيان. واظن الشيخ ابن عثيمين اختلف في القواعد المثلى على ما اذكر. ولعل هذا القول اقوى ان المثل تأتي - [01:02:44](#)

بمعنى ماذا؟ احسنت بمعنى الذات تقول مثلي لا يفعل كذا. مثلي لا يفعل كذا. ليس المقصود بالمثل هنا التشبيه اقول هذا كتاب مثل هذا الكتاب. المثل هنا معناها ماذا؟ يشبه هذا كتاب يشبه هذا الكتاب. اما مثلي لا يفعل كذا ليس معناها يشبه معناها الذاتي لا يفعل - [01:02:54](#)

يعني معناها انا لا افعل كذا. فقال المثل هنا معناها الذات. يعني ليس كاف تكون بمعنى ماذا؟ لا الكاف. الكاف للتشبيه الكافي للتشبيه يعني معنى مثل يعني ليس مثل ذاته شيء - [01:03:14](#)

واضح الكلام؟ يعني الكاف هنا تكون بمعنى ماذا؟ بمعنى مثل والمثل الثانية المثل تكون بمعنى ماذا؟ بمعنى ذات يعني يكون الكلام ليس مثل ذاته شيء. على كل حال اقوال محتملة في الاية قال ويكون معنى هذه الاية ليس كمثله شيء لو قلنا ان الكاف زائدة. يكون كمعنى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. نعم كفو يعني مساوي - [01:03:28](#)

او شبيهه يعني لم يكن احد مماثلاً له كفوا كفوا له. آ اذا قلنا ان الكاف زائدة. طيب قال وهو السميع البصير. وهو السميع البصير. اسمعني من اسمائهم الحسنى. دال ان على صفتين من صفاته العلى. فهو السميع وهو ذو سمع. وهو - [01:03:48](#)

مصور وهو البصير وذو بصر. فتدل الاية على اثبات الاسمين. وما تضمنان من صفتي السمع والبصر. وذكر بعض اهل العلم وابن القيم في الصواعق المرسلات ان الله عز وجل اختص هذه الاية بذكر هذين الاسمين السميع البصير لحكمة. ما هي الحكمة؟ ان السمع والبصر صفة لا يخلو منها مخلوق - [01:04:08](#)

كل المخلوقات ها فلم يئس فلم يقل مثلاً ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار. لان الواحد القهار صفتان ماذا؟ تختصان بالله تعالى واضح؟ فانما ذكر السميع البصير كأن الله يبينها ان الله عز وجل يثبت له من الاسماء ما يثبت للمخلوقين ولكن ينزه عن مشابهة - [01:04:28](#)

مخلوقين. فكما نكون للمخلوقين عندهم سمع وبصر. فاذا السميع والبصير يغسل به ماذا؟ السمع المعروف. والبصر المعروف ليس تأويلاً. ليس تأويلاً كما تأوله انت اول السمع والبصر بالعلم مثلاً. نعم فاثبت الله عز وجل لنفسه سمعاً وبصراً. لان هاتين الصفتين هما اكثر الصفات اللتان ماذا - [01:04:48](#)

يختص بهما المخلوق. صحيح؟ ويدل على هذا قوله تعالى مثلاً الم نجعل له عينين؟ يقول هلكت مالا لبدا. يحسب ان لم يره احد. يحسب ان لم يره احد. الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهدينا النجدين. ما مناسبة هذا القول بعد قوله تعالى يحسب ان لم يره احد - [01:05:08](#)

مناسبة هذا انك لو ظننت ان الله لا يراك كيف لا يراك وهو الذي جعل لك عينين؟ الذي جعل لك عينين من باب اولى ان يكون هو سبحانه وتعالى لا وعيني يرى وثبت بهذا الدليل ان له عينان سبحانه وتعالى. فمن باب اولى ان يقول اذا كان المخلوق وجود العين عند المخلوق كمال - [01:05:28](#)

فمن باب اولى ان تكون عند الخالق سبحانه وتعالى. لان كل كمال ثابت للمخلوق فالله عز وجل اولى به. هذه قاعدة في الاسماء والصفات ان كل كمال ثابت للمخلوق فالله عز وجل اولى بهذا الكمال. نعم قال وقوله خلق الخلق خلق الخلق بعلمه - [01:05:48](#) خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخف عليه شيء قبله ولم يخف عليه ولم من خفى خفى يخفى يعني عكس ظهره ولم يخفى عليه شيء ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون - [01:06:08](#) قبل ان يخلقهم. نعم. خلق الخلق عالماً بهم. والخلق يستلزم العلم. الا يعلم من خلق وهو فالله علم احوال الخلق واعمالهم بعلمه

القديم. وخلق الخالق بعلمه فيها رد على من - [01:06:28](#)

بعلمه فيها رد على من؟ هم. فيه رد على قدرين وفاة العلم القديم. لعب ورد الذين ينفون العلم القديم. ورد كذلك على الذين ينفون صفة العلم يقولون عالم بلا علم يعني وساق هذه العبارة كما قال بعض الشراح اظن الشيخ صفر قال هذا في الشرح ايه؟ هل هذا فيه العبارة فيها رد - [01:06:48](#)

على ماذا؟ فيها رد على المعتزل. لان المعتزل يقول عالم بلا علم. علمه هو معلومه. ما معنى معلوم؟ قل انهم يقولون ان صفات الله مخلوقة. علمه هو معلوم الذي وضعه في المخلوق. خلق الخلق بعلمه والباء به تدل على المصاحبة. معنى ذلك انه عندما خلق الخلق علمه سبحانه وتعالى كان متصفا به. كان متصفا بعلمه وضع - [01:07:08](#)

نعم خلق الخلق بعلمه آآ عالما بهم لقوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف اللطيف الخبير؟ قال فالله علم اه فالله علم احوال الخلق واعمالهم بعلمه قديم. والايमान بذلك هو احد مراتب الايمان بالقدر - [01:07:28](#)

على اثبات العلم لله كثيرة في الكتاب والسنة. وهو من الصفات الثابتة للعقل والسمع. فالله تعالى اسمه العليم واخبر بانه بكل شيء عليم يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون. يعلم الدقيق والجميل - [01:07:48](#)

والله تعالى قد فصل ذلك في كتابه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ان الله الله عليم بذات الصدور. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر - [01:08:08](#)

بحر وما تسقط من وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في الظلمات الارض ولا رد ولا يابس الا في كتاب مبين. هذه من من اعظم الايات في القرآن التي تبين علم الله عز وجل فمن تدبرها علم احاطة علم الله - [01:08:28](#)

علم الله عز وجل بالمخلوقات. نعم. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. ثم هذا التفصيل الذي ذكر في الاية يدل ان ما كان اظهر منه يكون علم الله عز وجل به من باب الاولى. ها وما تسقط من حبة - [01:08:48](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الورقة التي تسقط. انظر كم مليارات الاوراق التي لا يمكن ان تحصى؟ منذ خلق - [01:09:06](#)

الله السماوات والارض الى قيام الساعة. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس. والرب واليابس هذا يعلم كل مخلوق كل جبات كل مخلوق وكل جماد. الا في كتاب مبين. فاذا كانت هذه الاشياء الحقيرة التي لا يمكن ان يدركها الانسان بعلمه في كتاب مبين -

[01:09:16](#)

في لوح محفوظ فكيف بافعال العباد؟ كيف تكون افعال العباد؟ غير معلومة له سبحانه وتعالى اه كما يدعي اه الجاهلون تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما - [01:09:34](#)

الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن. لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. نعم قلق لان الخلق ما علاقة الخلق لتعلمه؟ ان الله على كل شيء قدير ان الله قد احاط بكل شيء علما. لاننا قلنا ان الخلق يلزم منه ماذا؟ العلم. لا يريد ان يخلق -

[01:09:53](#)

لا اعلم فخلق السماوات والارض اعظم دليل على ماذا؟ على احاطة علمه سبحانه وتعالى بكل شيء. قال فعلمه تعالى فعلمه تعالى خلق علمه باعمال العباد. واقوالهم واحوالهم يعلم الخواطر التي ترد على النفوس. ويعلم - [01:10:13](#)

ما في القلوب العباد الملائكة الملائكة والانبيا وكل الناس يعلم ما في قلوبهم من من افكار خواطر واللحظة التي يرسلها يرسلها الانسان خفية خفية. اللحظة هي النظرة السريعة اللحظة هي النظرة السريعة. نظرة سريعة - [01:10:33](#)

اللحظة التي يرسلها الانسان ينظر الى امرأة ويصرف بصرا بسرعة حتى لا يراه احد. هذه اللحظة التي يرسلها الانسان خفية ما يدري عنها احد. فالله عز وجل من لا يعلمها. قال تعالى يعلم خائنة الاعين. هذه هي خائنة الاعين كما فسرنا غير واحد من السلف قالوا خائنة

الاعين هي النظرة ينظرها الى ما حرم الله ثم - [01:10:58](#)

يصرف بصره سماه خائنة. لان الخيانة خيانة العين. لان لو عندما نظر وصرف بصره لم يصرف بصره خوفا من طب وانما صرف بصره

خوفا ان يراه احد وينظر الى ما حرم الله. فلذلك سماه خائنة. سماها ماذا؟ خائنة. لان الله عز وجل قال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - [01:11:18](#)

هو معهم اينما كانوا اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. نعم نعم آآ ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان الى غير ذلك من الآيات فقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فاذا كان يعلم خائنة الاعين ويعلم ما تخفيه الصدور فمن باب اولى ان يكون - [01:11:38](#)

عالما بما يفعله العباد من افعال ظاهرة. قال يعلم دقائق الاشياء. يعلم دقائق الاشياء. انها ان مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. وهذا من وصية لقمانه - [01:11:58](#)
لابنه انه قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخر او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. لماذا يقول هذا لولده؟ هذا - [01:12:18](#)

لتربيتي على ماذا؟ على مراقبة الله عز وجل في افعاله واقواله فانه ان علم ان الله عز وجل لو حب من خردل اراد الله وعز وجل ان يأتي بها يأتي بها. فكذلك وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. حسنة خردل - [01:12:28](#)
الله عز وجل لا يضيع على الانسان عملا قليلا. وفي ذلك نزل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. قيل ان الصحابة كانوا يقولون ما بال هنا نتصدق بالقرب فكانوا يتركون الصدقة بالقليل. يقول لو تصدقنا بالثمرة هذه لا تجد موقعا في الاجر. فلا نتصدق الا بالكثير. وكان بعضهم يقول - [01:12:48](#)

ما بالنا نتوب من المعاصي؟ من الصغائر فنزلت هذه الايات. نزلت هذه الايات من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. يعني تصدقوا بالقليل واعملوا بالقليل ولا تحتقر القليل. وكذلك في في القليل في المعاصي. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. نعم قال وما من غائبة في - [01:13:08](#)

السماء والارض الا في كتاب مبين. والله تعالى من اسمائه العليم. وانظر قال ان الغائبة في كتاب مبين. معنى الغيبة لا تظهر. فالغائبة عند الله عز وجل ماذا ظاهرة مبينة يعني واضح. مبين يعني واضح. يعني مثلا انت ولله المثل الاعلى ممكن هذا المثل حضرنى الان. انت لو كنت مثلا معك كتاب - [01:13:28](#)

حسنا كهذا الكتاب. ممكن الفوائد المهمة انت ستكتبها في اول كتاب بخط كبير. وممكن معاني الكلمات هذه اقل اهمية انت ستكتبها في داخل الكتاب صح تكتبها بخط صغير. فالمهم عندك ليس كغير المهم. المهم تجعله واضحا. صح؟ وغير المهم تجعله صغيرا. يعني - [01:13:53](#)

ليس مشكلة الرجل في وسط الكتاب. الامر عند الله عز وجل ليس كذلك. كل شيء مبين عند الله يستوي علم الله. يعني يستوي علمه وعلمه بالظاهر والخفي اعطى علما بالجلي والخفي. ها؟ كما قال الشيخ حافظ علمه بالظاهر والخفي احاط علما بالجلي والخفي. يعني علمه يستوي سبحانه وتعالى. ولا نقول ان هذا اخفى - [01:14:13](#)

على هذا من باب كله مبين. الخفي عنده مبين. واضح ظاهر. نعم بخلاف العباد. العباد علمهم يتفاوت. علمهم بالظاهر والجلي ليس كعلمهم آآ بالخفي. نعم طيب قال والله تعالى من اسمائه العليم وعلام الغيوب وعالم الغيب والشهادة. والعلم من صفاته - [01:14:33](#)
قال ومن اهل البدع من من ينكر هذا. فالجهمية ينفون عن الله اسبابه وصفاته ويقولون هذه الاسماء اضافتها الى الله مجاز. والا فهي اسماء لبعض المخلوقات. هل لنفسها منها بالمعتزلة في الحقيقة؟ الجميع معتزلة يقولون هذا مجاز. تسمية - [01:14:59](#)

الا بالعالم والقدير نفس مذهب المعتزل. كما هو معلوم. قال والمعتزلة. والمعتزلة ينفون الصفات ويقولون اسمه عليم لكنه بلا علم وليس العلم صفة قائمة به وقدير بلا قدرة. وسنيع بصير بلا سمع ولا بصر. كذا حكى اهل العلم معتزل نفسه صفات - [01:15:19](#)
فقط الجميع نفوا ماذا؟ صفات نفوا الصفات والاسماء. الجميع يثبتون الاسماء اصلا. لكنهم اتفقوا في ماذا؟ في نفي مدلول الاسم. يعني اذا كان نأخذ اسماء من باب اولى ستكون الصفات. ممدول الاسم عند الجميل يقول هذه اسماء للمخلوقات. عندما يقولون غني كريم. هذه ليست اسماء لله عز وجل - [01:15:39](#)

هذا تأويل بعيد جدا. تأويل بعيد جدا وهذا كفر يعني. يعني ما عندما يقول الله عز وجل ها والله هو الغني الحميد. وكان الله عزيزا حكيم الله يخبر عن نفسه بهاتين الصفتين. فكيف تقولون ان هذه اسماء للمخلوقات؟ هذا الجهمية يقولون هذا. المعتزل يقولون ثبت انه عزيز وحكيم - [01:15:59](#)

ولقينا عزيز بلا عزة حكيم بلا حكمة. الحكمة هذه يخلقها في المخلوق. يخلقها في المخلوق. فنقول حكمته ليست متعلقة بذاتي انما متعلقة بالمخلوق ليس متعلقا بذاته. انما متعلق بالمخلوق وهكذا. قال والمعتزلة يعرفون الصفات ويقولون اسمه عليم لكن بلا علم. فليس العلم صفة قائمة به - [01:16:19](#)

وقدير بلا قدرة وسميع آآ بصير بلا سمع ولا بصر وكذا حكى عنهم اهل العلم. قال واما الحق؟ واما الحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ودل عليه العقل واجمع عليه سلف الامة والذين اتبعوه باحسان - [01:16:39](#)

فهو انه عليم بعلم. وان العلم صفته سبحانه وتعالى. وجاء ذكر العلم في القرآن. قال تعالى انزله بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه. وفي السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني استخيرك بعلمك. وده فيه التوسل - [01:16:59](#)

صفة من صفات الله وهي ماذا؟ صفة العلم في التوسل بعلم الله تعالى. نعم وفي هذا مناسبة ان الاستخارة هي ماذا؟ طلب اختيار فناسب ان تقول لان الله عز وجل هو الذي يعلم العلم الكامل يعلم عواقب الامور فنسب ان تتوسل بعلم الله - [01:17:19](#)

في عهد النبي كان لم يقل استخيرك بقدرتك. لان كان قال استقبلك بقدرتك. لم يقل استخيرك بعزتك. استخيرك بعلمك هذا الدعاء عظيم. ابن القيم له شرح عظيم فيه. وهذا الدعاء وحده يدل على ماذا على ان النبي عليه الصلاة والسلام هو نبي مرسل من ربه.

يعني من من اعظم دلائل صدق النبي عليه الصلاة والسلام - [01:17:39](#) من دلائل صدقه عليه الصلاة والسلام ماذا؟ كلامه كلامه لا يخرج الا من مشكاة النبوة لا يمكن ان يقوله ان يقوله بشر لا يوحى اليه. قال وهذا تصريح بلفظ العلم - [01:17:59](#)

وهذا تصريح بلفظ العلم ولو لم ترد هذه النصوص لكان ذكر الاسم كافيا في الدلالة على اثبات الصفة. وعلمه على ازلي لا. لك هنا اسباب لاسم كافي في اثبات الصفة. لاننا قلنا قبل ذلك قاعدة ان اسماء الله اعلام واوصاف - [01:18:11](#)

اثبات الاسم في حق ذات الله كافل لاثبات الصفة. لكن لازم في حق المخلوق قد يكون كريما هو بخیل. تسميه كريم هو بخیل تسميه الذكي وهو غبي. صحيح؟ اما في حق الخالق اثبات الاسم يلزم منه اثبات ماذا؟ اثبات الصفة. لان اسماء الله ليست اعلاما محضة. انما هي اعلام تدل على - [01:18:31](#)

قال وعلمه تعالى ازلي. وعلمه تعالى ازلي لا يتجدد بمعنى انه يصير عالما بعد ان لم يكن. او يعلم الشيء بعد ان كن عالما به فهذا نفس. طيب هذه فقرة جديدة سيتكلم فيها على مسألة وهي مسألة ماذا؟ مسألة هل علم لا يتجدد؟ يعني مثلا قوله تعالى وما جعلنا الرؤية التي - [01:18:49](#)

اريناك الا لنعلم. واجعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. الا لنعلم هل معنى ذلك ان علم الله كيف نفهم هذه الايات؟ وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين. هل معنى ذلك انه قبل ذلك لم يكن عالما وتجدد له علم؟ هو سيتكلم في هذه - [01:19:09](#)

من هذه الفقرة سنتكلم عن هذه المسألة ويسوق بعض النصوص التي آآ في هذا المعنى يعني آآ نتكلم عن هذا في المرة القادمة باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:19:29](#)

نعم؟ متجدد الاحاد علم الله عز وجل له علم الله الذي يتجدد علم الرؤية والمشاهدة. هذا علم ليس علم غيب. العلم علما كما قال ابن القيم في زاد المعادن. علم غيب وهذا لا يتجدد في حق الله - [01:19:49](#)

وعلم رؤية الا لنعلم يعني الا لنرى. نعم نعلم معناها ماذا؟ نرى بعد الوقوع. علم الله قديم وعلم واحد لا يزيد ولا بص ولم يزد علمه بعد وقوع المقدور. علمه لم يزد بعد وقوع المقدور. فالعلم سبحانه وتعالى قديما. وعلم واحد - [01:20:09](#)

درجة واحدة لا يزيد ولا ينقص. لان لو قلنا ان علمه زاد معنى هذا انه كان قبل هذا جاهلا. تعالى الله عن ذلك لا كيف كل شيء البغي

علي كل شيء يعني هذه المسألة الشيخ الالباني يقول بها تقصد مسألة مثلاً التسلسل الشيخ الالباني يقول ابن حجر قال بها في الفتح
ابن حجر رد - [01:20:29](#)

قال شيخ الاسلام في الفتح يعني يعني عندنا مسائل معدودة لو عدتها ستجاوب مسائل معدودة. لكن هو فقه اهل السنة في مسألة
القدر. وفقه في مسألة القدر نعم وافقهم في اثبات الصفات. طيب وافقهم في آ مسألة الايمان في اصل مسألة الايمان وخالف الجميع
ان وافق مرجئة المتكلمين - [01:20:59](#)

العقيدة اجمالاً يعني آ طيبة. بين شيخ الاسلام ابن تيمية عموماً حنا كل الشيخ اللي زميلك الذهبي انك ابن رجب. عندك ابن الوزير
اليمني. يعني هم هذا الكلام الذي يقول هذا الكلام كأنه يقول - [01:21:29](#)
ما قاله شيخ الاسلام تعرف من يقول هذا الكلام؟ يقول هذا الكلام مسلماً متصوف في مسألة نفي التوسل. قالوا ان شيخ الاسلام اول من
قال بنفي التوسل هؤلاء لا هؤلاء ليسوا على قلة - [01:21:59](#)

هؤلاء ليسوا على عقيدة السلف المحض. الفكرة الشوكية قبل اولي ثواني كده يا ابو عاصم الشيخ محمد ابن عبد الوهاب القرن
التاسع بكثير من الحنا بل نعم بعض المفاوضات - [01:22:19](#)